

رحيل الروائي إسماعيل فهد إسماعيل عن 78 عاماً

تعت الأسياط الأدبية العربية اسم الروائي العراقي الاصل إسماعيل فهد إسماعيل الذي توفي في الكويت امس الثلاثاء، عن 78 عاماً بعد مشوار حافل أثرى خلاله الساحة العربية بأعماله المتميزة. وكتبت رابطة الأدباء الكويتيين على صفحتها بموقع تويتر (ينعي مجلس إدارة الرابطة وفادة الأديب الكبير إسماعيل فهد إسماعيل الذي وافته المنية اليوم .. إنا لله وإنا إليه راجعون). ولد إسماعيل في البصرة عام 1940 وتلقى تعليمه في الكويت والعراق. إذ حصل على البكالوريوس في الآداب والنقد من المعهد العالي للفنون المسرحية بالكويت. بدأ بكتابة القصص القصيرة في مجلة الراصد الكويتية عام 1963 والتي جمعها لاحقاً في مجموعة قصصية بعنوان (البقعة الداكنة) صدرت عام 1965 عن مكتبة النهضة في بغداد. أصدر روايته الأولى (كانت السماء زرقاء) عام 1970 التي حققت صدى واسعاً على المستوى العربي وتوالى بعدها الروايات ومنها (الضفاف الأخرى) و(الطيور والأصدقاء) و(خطوة في الحلم) و(دوائر الاستحالة) و(ذاكرة الحضور) و(أحداثيات زمن العزلة) و(السيلبيات). تحولت الكثير من أعماله إلى مسرحيات كما كانت له دراسات نقدية هامة منها (القصة العربية في الكويت) و(الفعل الدرامي ونقيضه) و(الكلمة-الفعل في مسرح سعد الله ونوس) و(شعر في الهواء الطلق). وحصل على العديد من الجوائز منها جائزة الدولة التشجيعية في الرواية عام 1989 وجائزة الدولة في مجال الدراسات النقدية عام 2002 وجائزة سلطان بن علي العويس الثقافية في دورتها الرابعة عشرة 2014/2015.

قصة قصيرة

نحر الحلم

منار عبدالهادي

بغداد

زواجهم وقد استأنن من مدير العمل ليمنحها اجازة بذهبون فيها الى ايطاليا . وبما ان وقت العمل كان مبكراً نسبياً فقد استغل الحاضرين الفرصة للحديث معها حول السفارة فيما اكتفى سرمد بالوقوف جانباً يحرق اليها باعجاب .

أخذ سرمد يتحين الفرص للحديث مع رؤى من وقت لآخر . وعندئذ تفوق علاقتهما . أخبرها عن المشاكل التي تعترضه في الحصول على روجة ينهي معها حياة العزوبية ووجدته عموماً فهو لا يرغب بامرأة تقليدية . أخبرها ذات مرة حينما سألته عما إذا صادف هكذا امرأة بأنه كان على علاقة بصحفية وكان يخطط بالزواج منها إلا أن قوى الشر منعت من تحقق حلمه بعد ان قامت باختطافها ورميها مقطوعة الرأس . شعرت رؤى بالذنب لانها سألته الا انه تغلب على علامات الاسى التي بدت عليه واسهب قائلاً بأنه وجد مؤخرًا امرأة تجمع بين المرح والذكاء وقوة الشخصية إلا ان ما يعيبها انها متزوجة ، ابتسمت بخجل فقد علمت رؤى انه يقصدها بهذا الكلام . كان دائماً ما يلح لها عن اعجابه وانجذابه اليها وقد كانت تبادل ذلك بفرح داخلي عارم يكتسي باستهجان ظاهري يمنعه من التماذي . على الرغم من حب زوجها لها إلا ان رؤى كان تشعر معه بفراغ عاطفي رهيب واخذت تشكو لسرمد قلة اكنزائه بها وبأخبرته بانها لم تترزوج عن قبل وانما مكرمه بعد الحاج من قبل والدها الذي تربطه بالوالد زوجها علاقة وطيدة افرزتها السياسة ، فقد كان والدها عضواً في البرلمان بينما شغل والد زوجها منصب وزير .

يستلم هاتفها رسالة : في منامي اراك ما ان وضعت رأسي على وسادة ، بهيئتك الجميلة تتجسدين لي حين اكون

مسكت هاتفها وطلبت الرقم الذي حفظته على ظهر قلب وانظرت الرد ، لم يجب الطرف الاخر فكررت المحاولة وكانت النتيجة ذاتها ، فانتابها القلق .

في السابق لم تكن رؤى تبذل جهداً في محاولاتها لجبر خواطر الشاكين الذي ياتون اليها وكانها طبيبهم النفسي ، تستمع اليهم كلاً على حدة وبذات الاهتمام والانسامة الهادئة التي تزين وجهها ذو الملامح الجادة والذي يعبر عن مدى وقار وقوة شخصية صاحبه ، الامر الذي يجعل الكثيرون يشعرون بالثقة والراحة عند مغادرتهم لها ، لكن الموضوع مختلف مع سرمد .

حصلت رؤى على عمل في شركة للخدمات المالية بوساطة زوجها صاحب شركة للسباحة والسفر . على الرغم من القروة التي يمتلكها زوجها انها ارادت ببعثها ان تتخلص من جو الرضاة التي اعتادت عليه في البيت كما انها رفضت العمل في شركة زوجها لكي تثبت جدارتها دون اي اعتبار لشخصها كزوجة لرب العمل . ما يميز رؤى انها مستمعة جيدة وكثيراً ما تعطي حلول ناجحة لمشاكل اجتماعية يتعرض لها بعض العاملين في الشركة ، الامر الذي زاد من احترامها ومكانتها بينهم . يوماً ما قدم زوجها الي الشركة في ساعة مبكرة وطلب من المدير ان يصطحب زوجته لاسرع غابت عن الشركة لاسيوع وحين عودتها رحب بها احد العاملين بحرارة اكثر من الباقين ، الامر الذي جعلها تتسائل حول سر هذا الشخص الانطوائي الذي لم يكن يختلط مع الاخرين لا سيما هي نفسها ، وعلى الرغم من معرفتها لاسمه الا انه أخبرها بان اسمه سرمد .

أخبرت اصداقها بان زوجها كان قد اعد لها مفاجأة بمناسبة ذكرى

تكتب الأحزان



كه زال ابراهيم خدر

ترجمة: حميد عبدالله

ام لومعد مع خليلتك
5 هنالك بقعة تلج ناصع
في اوتار شعرك المظلم
انها علامة الشيب
حتى تبدو كملاك
2 في حافة ثغرتيك
هنالك احمرار وردى
لا ادري هل هي هكذا؟
ام التهبث كالوقد
3 اري في اناملك
قلما براقاً
انتكبتيني؟
ام انني اراك كمرأة
4 اري خطوات سريعة
في مقدمة اصابع قدميك
هل هي لي؟

اللعنة على باب



بقضا ، اكلمك ، احاول لمسك ، ثم أكتشف ان هذا مجرد سراپ ، اه لو تعلمين كم اعاني حين يمر يوم دون ان اراك ، هذيان انفعالي صار بيتابني ، هكذا فعل بي ادم! انك ، او اه ايها القلب الصبي ، اي بلاء انزلته على عقل شاخ وهرم منذ ان اصيب ذلك الفيلم الذي يصور نحر حلمك ! . لما كان عليك ان تحب شخص تعلم جيداً انه لن يكون من نصيبك !¹⁹

تدرك حجم الالم الذي يمر به فتقرر الذهاب الي منزله . لم يكن زوجها في البيت الا انه قد يعود في اي وقت . ترتدي ملابسها وتخرج . لم يكن سرمد يعبر عن ذاته كما ينبغي ، الا انها كانت تفهمه . انفصل عن واقعه على نحو شبه تام وحبس نفسه في هاله خلطها انامل تفكيره منذ نحر الحلم ، هكذا كان يسمى ذلك اليوم المشؤوم . توقف عن كتابة القصص عند قصة الحلم التي وعدته حبيبته بان تنشرها له قبل اخطافها بساعات ، الجو الخائئ الذي احاط به كان كليل بإذابة كل طاقته الإبداعية في بواق الفشل . الصمت الرهيب الذي لازمه بعدها خلق حوله هالة من الغموض جعلت الجميع يرتابون منه . إلا ان رؤى تمكنت من اعادته ليمارس هوايته بالكتابة ويندمج مع الآخرين على نحو طبيعي .

بعد لقاءه الاخير برؤى اخذ سرمد بحاول سرد تفاصيل يومياته في محاولة لاستعادة الأجزاء المفقودة من الذاكرة التي ابتلا بها القدر . يصرخ عن اعماق قلبه فيترجم القلم وتعس صورته قصاصة الورق . تتوالى في ذهنه الذكريات ، ذاكرته تفيض بالأم ، فيصرخ من جديد وينطق القلم . في الماضي على عذابه اشد ، عدم القدرة على منع رأسه من التفكير تخلق له في كثير من الاحيان هلوسات وارق لا يلبث ان يزول الا بعد استحالته إلى جثة جوفاء خالية من الحركة ، يستعيد وضعه الطبيعي فينكر المشهد : اليوم اختلف الوضع كثيراً ، حل قلم الحبر محل رأسه وحلت محل جثته حزمة من الأوراق ، انه يكتب في محاولة لاستيعاب الصدمات التي يتعرض لها ليجعلها في سياق يمكنه من مواصلة حياته على نحو طبيعي كما كانت تريد رؤى .

تركن الاخيرة سيارتها امام دكان صغير اوصد ابوابه في ظهيرة يوم تموزي ، على الرغم من بعده مسافة ليست بالبعيدة عن منزل

سرمد الا انه المكان الوحيد الذي كان متاحاً لركن السيارة في ذلك الزقاق المقفر من حركة المارة ، يتناقل وهن تقترب من المنزل وتطرق الباب ، لم تكن هذه المرة الاولى التي تزور بها هذا المنزل ، فقد زارته في وقت سابق برفقة عدد من الزملاء عندما اصيب سرمد بوعكة صحية اقعدته في منزله لعدة ايام . تطرق مرة اخرى على الباب لكنها لم تلحظ اي اشارة لخروج شخص ، تسالول الاتصال بسرمد ، يرد على اتصالها هذه المرة ، يخبره بانها تقف في الخارج . يئب الاخير ثملاً يفتح الباب ويدخلها المنزل ، يحرق الى ملامح وجهها مستغرباً من قدمها المغايب ، تنساقط على الارض يضع قطرات من عرق جبينها بعد ما كانت تسقط اثر تعثرها بعتبة الباب الداخلي ، بدا وجهها كقطعة شمع وضعت امام موقد من شدة القبط ، التلصقات العفوية . كما لاحظ الاول تتحرك بتخبط ، ناهيك عن حرارة الجو . لم تكن تخشى ان يراها احد وهي تدخل الى منزل شخص غريب وفي ذلك التوقيت ، الا ان دقات قلبها اخذت بالتسارع كلما اقتربت منه ، عند الساب وقبل ان تقوم بطرقة وقفت طويلاً تحت اشعة الشمس تتأمل ما يجري . ادركت في خضم انفعالها وثورتها تبعات نهابها لوحدتها إلى منزل شخص اعزب لا تربطها به اي صلة قرابة ، ويسكن لوحده ، لكنها لم تستطع الصمود امام ضغط المشوة كلما فكرت برويته ، لم تكن رؤى تحب زوجها رغم الشررة التي يمتلكها والده والتي حولت عائلتها الى واحدة من كبار العائلات الغنية في عراق ما بعد عام 2003 كما لم تتوقع ان تقع في غرام رجل معقد كما كانت تمنعه ، ناهيك عن كونها على ذمة رجل اخر . اشاحات بعواطفها عن زوج ذو مكانة ونفوذ ووريت لرجل يمتلك ارضدة في بنوك دبي وعمان ومجمع تجاري في اسطنبول واسهم في بورصات دول الخليج وعدد من المنازل والعمارات وشركات السياحة . واخذت تحبو نحو رجل مغمور يعيش بمفرده في منزل صغير يملكه في منطقة شعبية الكاس وضع اناء بجوي على بعض السلطة واناء اخر من الحمص المنقوع ، وعلى الكنية كان هناك بعض الاوراق المبعثرة وقلم .

حذقت رؤى الى المنظر فهي لم تكن تعلم ان سرمد يحسني الشراب على الرغم من علمها بإلحاده ، كما انها المرة الاولى التي تكون فيها امام زجاجة خمر . يسحب سرمد كرسيًا ويجلس قبالتها .

– ما الذي اتي بك .. انك تزيدين الومي وتعرضين نفسك للخطر . دمدم بلسان كل !

– اصمت الان سرمد ، دعني اراك قليلاً .

تمسك بيدي سرمد الباردة وتحرق في سواد عينيه طويلاً ، يشيح الاخير بوجهه ثم يستدرك : – لقد تركت عملي في الشركة ما ان علمت بان زوجك مستعك من الاستمرار فيها ، اخبرني بعض الموظفين بان اترك العمل وابتمد خوفاً من اي انتقام قد يقوم به زوجك ، الا ان هذا لم يكن السبب الاساس ، بل كان شبحك الذي ظل يحوم حولي وانا اعمل هناك . كان علي ان لا اسمح لهذا ان يحدث . لماذا قدمتي رؤى ؟

تبتسم رؤى بحزن ، وتهتمهم بعد شروذ ذهنها لبرهة من الوقت : – عذرا لجراتي سرمد ، لكن ان لم اتي لرؤيتك ستسوء حالتي كثيراً واصبح بوضع مزري . لكم تمنيت لو ان الظروف مختلفة فاعيش معك ابد الدهر ، وكم تمنيت ان يكون لي طفلاً يشبهك اتمعن بملامحه فارى صورتك فيه كلما نقتت لوحدي .

– انت ذكية وجميلة رؤى ، واسعة المعرفة ، جذابة ، وطيبة القلب . طوبى لمن يعيش معك فينسى ان لهذه الارض اناث تطاها غيرك . واه له من قدر يحجب الانسان بشيء ولا يعطيه كاملاً . من اصعب الاشياء ان يتعلق المرء بشيء لم يكتبه القدر

يا أبجديتي

زيان شنغالي

دهوك

كيف لي و نظر العين تلالأت
قبضت نبض القلب حين لمحت
خالة الخد كأنها كوكب دري
خلخلت القوم حتى قصر الأمير
من الجبين حتى النقن
يختصر جمال الهلال حتى البدر .
خاننتي الثمانيّة والعشرين من
الأجدية
حتى أقررت بفتح أبواب القلب
توهج الوجدان حتى الأنفاس
حلمت أنها بين الأضلع غافية.
مر الزمان والأسفار بدأت
لو تدري بالقلب كم يلهف لها .
ترددت النفس عن إتياع خطاها
عندما بدأ قطار الرحيل ينطلق دهرأ .
شُحبت الملامح من الغياب
و الأحرانُ احتلت عالمي و عينايا.
أصابني جنون العشق
وفقدت ما أملك من دوافع العشق

10

حين اكتب
تصبح خيالي كزخة تلج
وتنهمر
وسرعان ما تدوب
صفائير قلبي
وأوراق روحي

لمتمص رحيق شفتايا
و تخلق في بساتين قلبك
9

ساكتبك لك قصيدة
تكون مرآة كالبحر
وسجادة لجداول الثلج
وتتفجر كانبثاق الفجر

نصوص من ديوان الأعمال والليالي

اليخاندرا بيثارنيك

ترجمة: حسين نهابة

1 صوتك
مُختبئاً بين حروفني
تُشد قصيدتي.
رهينة صوتك العذب،
انا
مرسوم في ذاكرتي.
مثل عصفور مُواظب على الفرار
موشوم هذا الجو بالغياب.
ساعة تنبض معي
لكي لا استيقظ ابدأ.
2 النسيان
في الضفة الأخرى من الليل
يصبح الحب ممكناً
-فخذي-
احملني بين الصفوة الحلوة التي
تموت في ذاكرتك كل يوم.

3

الخطى الحائرة
قديمأ، كان نورأ
في لغتي المولودة
على بعد خطوات قليلة من الحب.
ليل مُشرع، ليل حاضر.

4

حيث يطوقني الشره
حين ياتي، ستلتمع عينايا
بنور ابيك عليه
فيتنسم ضجة الفرار
في القلب الغاص بكل شيء.

5

ان اسمك
لا قصيدة في غيابك
بل لوحة وصدعاً في الجدار،
شيئاً ما في الريح
وطعمأ مرأ.



له او يحب شخصاً لا يريده او يكتب لمن لا يقرأ كلماته ، انه لشعور يشع ، عنيف ، سوط لا يعرف الرحمة ولا يلبث الا ان يحط من قيمة المرء امام نفسه التي طالما حافظ على شموخها . تذكرها هذه الكلمات بزوجها . تقوم من مكانها فجأة كي لا تسطر عليها ذكراه وتقطع قلمة على فم سرمد . يزهر وجه الاخير ويشعر بانتصاب يداهم عضوه ، وتبدأ هي بلعغ ملابسها .

– اشعر ان هذا هو لقاءنا الاخير .. يجب ان يكون مميزاً .

وهو يحرق الي جسدها اللدن . يقوم بلعغ ملابسها هو الاخر ، يحيط بها من الخلف ويكبس ذراعيه على نهدبيها الكمترين ، واخذ يقبلها بعنف . بعد نصف ساعة من ممارسة الجنس يسمع الاثنان اصوات غريبة قادمة من الخارج ، وفجأة يحدث صوت ارتطام قريب يتبعه صوت ارتطام اخر . وبينما هم سرمد بارترداء ملابسهم بحركات ثقيلة وخطى مترنحة للخروج وتحيان ما يجري داهمهما شخصان ملثممان يرتديان بدلات سوداء ويحملان مسدسات كاتمة للصوت . وقف الاثنان مشدوهان بحدقان الى هؤلاء الرجال وهم نصف عراة ، وقيل ان يقوموا باي ردة فعل سقطا مضرجين بالدماء ...